Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جـ - في النحـو :

المقصود بالتعليل بالمعيار فى المستوى النحوى ، هو أن يصادف اللغوى تركيبا نحويا ما ، فيتخذ المعيار علة لقبوله أو رفضه .

ففى قوله تعالى فى سورة الكهف : ﴿ يُحَلَّوْن فيها من أساور من ذهب - ٣١ ﴾ يعلل الفراء لوجود (مِنْ) قبل كلمة (ذهب) للبعد عن القبح ؛ يقول الفـراء : « ولو ألقيت (مِنْ) من (الذهب) جاز نصبه على بعض القبح لأن الأساور ليس بمعلوم عددها ، وإنما يحسن النصب فى المفسر [التمييز] إذا كان معروف العدد ، كقولك : : عندى جبتان خزا ، وأسواران ذهبا ، وثلاثة أساور ذهبا . فإذا قلت عندى أساور ذهبا فلم تبين عددها كان (بمن) ، لأن المفسر ينبغى لما قبله أن يكون معروف المقدار » (١٦) . ونلاحظ أن الفراء قد أقام معياره هنا على أساس من استقراء كلام العرب ومعرفة عاداتهم فى الكلام ، ومن ثم يكون المعيار قد أقيم على أساس تجريبى .

وبالنسبة (لكلا) و (كلتا) فقد أجمع العرب على إثبات الألف فى كافة حالات الإعراب ، فلم يَطِّردوا قاعدة المثنى فى حالتى النصب والخفض ، إلا قبيلة بنى كنانة التى مضت على القياس حيث حكم الفراء عليها بالقبح إذ يقول : « يقولون : رأيت كلى الرجلين ، ومررت بكلي الرجلين . وهى قبيحة قليلة ، مضوا على القيـــاس » (١٧) . وواضح أن المعيار قد أقيم هنا على أساس استقرائى تجريبى . فكافة العرب لاتقيس فى كلا وكلتا على المثنى ماعدا قبيلة بنى كنانة . وواضح أيضا مدى تعسف هذا المعيار وعقلانيته ، إذ ما العيب فى أن لايقيس كافة العرب ماعدا قبيلة بنى كنانة فى هذا الموضع ؟ .

---

(١٦) الفراء : معانى القرآن ٢/١٤٠ - ١٤١ .

(١٧) السابق ٢/١٨٤ .